وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة مولود معمري تيزي وزو
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: العلوم الاجتماعية

فرع: علم اجتماع انحراف وجريمة

نمط اللباس الجامعي وعلاقته بالانحراف
دراسة ميدانية لدى طلبة العلوم التقنية بجامعة تامدة تيزي وزو

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع انحراف وجريمة

من إعداد الطالب
تراب حميد

تحت إشراف الأستاذ:
محمد كريم شابر

أعضاء لجنة المناقشة

الرئيس
المشرف
المناقش

السنة الدراسة 2024-2025

كلمة شكر

أشكر الله عزّ وجل الذي بفضل منه تمكنت من إنجاز هذا التّربص.

وأقدّم خالص الشكر، وأتم العرفان إلى المشرف على مذكرتنا "السيّد محمد كريم شابر"، على كلّ ما قدّمته من توجيهات قيّمة طيلة فترة التّربص.

وأتقدّم بالشكر الجزيل للأستاذة الأفاضل الذين وافقوا على مناقشة مذكرتنا لكم منا كلّ الشّكر.

كما أتوجه بالشكر كلّ أساتذة علم الاجتماع "تامدة" على كلّ المعارف والعلوم التي قدّمونها لنا.

ولا تسع الكلمات لأشكر أفراد عائلتي على مساعدتهم المادية والمعنوية لي وبالخصوص والديّ العزيزين.

وأيضا أتقدم بعبارات الشكر والتقدير لكلّمن ساهم معي في إنجاز هذا التقرير من قريب أو بعيد

لكم منا ألف شكر.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع
لمن كان سببًا في وجودي أمي وأبي حفظهما الرحمن
كما أهديه أخواتي وعائلاتهم
حولكلّ من أعطاني يد العون من قريب أو من بعيد وساعدني
في إنجاز هذه المذكرة

ملخص الدراسة باللغة العربية :

يسعى بحثنا إلى التعرف على مدى تأثير نمط اللباس لدى الطلبة الجامعيين على السلوك المنحرف، ويهدف إلى فهم ما إذا كانت هناك علاقة بينهما.

اعتمدنا في دراستنا على المنهج الكيفي، من خلال إجراء مقابلات مع عينة مكونة من 8 طلاب من جامعة تامدة، شعبة العلوم التقنية، شملت العينة أربعة ذكور وأربع إناث.

وبعد تحليل المعطيات المستخلصة من المقابلات، توصلنا إلى أن بعض أنماط اللباس المبالغ فيها – خاصة التي تُظهر أجزاء كبيرة من الجسد – قد تُعد من العوامل التي قد تدفع ببعض الأفراد نحو السلوك المنحرف.

Résumé en Français

Notre recherche vise à étudier l'influence du style vestimentaire des étudiants universitaires sur le comportement déviant, avec pour objectif de comprendre s'il existe une relation entre ces deux éléments.

Nous avons adopté une approche qualitative, en menant des entretiens avec un échantillon de 8 étudiants de l'Université de Tamda, filière Sciences Techniques. L'échantillon comprenait quatre hommes et quatre femmes.

Après analyse des données recueillies lors des entretiens, nous avons conclu que certains styles vestimentaires excessifs – en particulier ceux qui dévoilent largement le corps – peuvent constituer un facteur susceptible d'encourager certains individus à adopter un comportement déviant.

فهرس الجداول :

الجدول	الصفحة
جدول رقم 01	31
جدول رقم 02	35
الجدول رقم 03	39
الجدول رقم 04	42

الفهرس

كلمة شكر

الإهداء

ملخص الدراسة

فهرس الجداول

مقدمة 1

الفصل الأول: الإطار الإشكالي للدراسة 3

1-الإشكالية 4

2-الفرضيات 6

3- أسباب الاختيار الموضوع 6

4-أهداف الدراسة 7

5 - الدراسات السابقة 7

الفصل الثاني: الإطار المفاهيمي للدراسة 10

تمهيد 10

أولا :ماهية اللباس 11

1- تعريف اللباس 11

2- رمزيه اللباس 11

3-دوافع اقتناء اللباس 12

ثانيا :مفهوم معنى الموضة 13

1-تعريف الموضة 13
2-خصائص الموضة اللباسية..... 14
3-الاقتراب النظري 14
الموضة في المجتمع الجزائري..... 18
ثالثًا : الانحراف الاجتماعي..... 19
1- تعريف الانحراف الاجتماعي 20
2- خصائص الانحراف..... 20
3- أنواع الانحراف..... 21
4 -أسباب ودوافع الانحراف الاجتماعي 22
خلاصة الفصل..... **Erreur ! Signet non défini.**
الفصل الثالث: الدراسة الميدانية 26
1-الاطار الاجرائي للدراسة 26
2-المقابلة الميدانية 28
3-دراسة الحالات 28
4-الاستنتاجات الجزئية 44
5-الاستنتاج العام: 48
خاتمة..... 52
قائمة المصادر والمراجع 55
الملاحق

★★★★★★★★★★

مقدمة

★★★★★★★★★★

ما وصلنا إليه من تطور وتحول ليس نتاج شخص واحد أو جيل واحدوإنّما هو نتاج لتراكم معرفي لأجيال متتالية ولعل ما يميّز المجتمعات الحديثةهو سرعة التغيير على جميع المستويات خاصة الاجتماعية والثقافية منها التي تتأثر بين مجتمع لأخروتصنع الفارق بينما هو موجود ومعتاد عليه وما هو جديد وغير متوقع ولقد ارتقينا في هذا البحث إلى دراسة نمط اللباس الجامعي بين الطلبة والعلاقة التي يمكن أن تربطبه والانحراف الذي نراه في الجامعاتخصيصا،باعتبار أنّ الطالب الجامعي الى حد ما هو في مرحلة اثبات وجوده وكينونته الخاصة بين اقرانه من الطلبة الجامعيين، ولما له من طاقة شبابية من دفعة نحو حب التغير والتجدد، ولما للجامعة من مكانة اجتماعية مميزة حيث تعمل على تكوين النخبة المثقفة والاطارات المستقبلية .

إنّ دراسة موضوع نمط اللباس يعني الوقوف على البناء الاجتماعي لمجتمعنا ومدى احتكاكه بالمجتمعات الأخرى، وغاية كل فرد من اتخاذه لنمط لباس معين يميزه عن غيره ويتخذ شخصيته وميولاته الخاصة فلقد تطور مفهوم اللباس عما كان سابقا من مفهوم حماية الجسم من تقلبات الطقس وسترته من أعين الأفراد الآخرين للوصول الى مواكبة العصر ومسايرة الموضة والاهتمام بالجانب الجمالي للإنسان بشكل اكبرمع ظهور عدةأنواع لأنماط اللباس التي تحمل رسائل خاصةلكل نمط، فاللباس مثله مثل اللغةيحمل رموز ومعاني من أجل الاتّصال، وإثبات غاية ما وراءه .

★★★★★★★★★

الفصل الأوّل: الإطار الإشكالي للدراسة

★★★★★★★★★

1-الإشكالية :

ظهر اللباس منذ حقبة زمنية طويلة بسبب عدّة عوامل تجاوبت معها الطبيعة البشرية فأصبح يلازم الفرد منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا واختلف نمطه من مجتمع لآخر حيث لكل منطقة نمط وطابع لباسي يميّزها عن منطقه أخرى، إذ يعبر عن تراثها وعاداتها متأقلما حتى ما الطقس المناخي الخاص بالمنطقة، وعُرف نمط اللباس تغيرًا أسرع وأكبر مع التطور العلمي والصناعي وارتفعت مكانتهالاجتماعيةلدى الافراد بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرةلان اللباس أصبح يحدد شخصيه الفرد وانتمائه ومستواه المعيشي الذييتميز به عن باقي الافراد الاخرين في مجتمعه خاصه عند فئة الشباب باعتبارهم أكثر فئات المجتمع حاجةإلى التغيير والتعبير عن الذات وبصفتهم أكثر حيوية وقدرة ونشاط وأكثر سرعة في الاندماج والاحتكاك مع الغير والمجتمعات الأجنبية الأخرى بمختلف ثقافاتها وحضاراتها .

تأثر الشاب الجزائري هو الآخر بثقافة العصر واهتم بلباسه كباقي شباب المجتمعات الأخرى وبالتحديد ما يخصّ فئة الطلبة الجامعيين حيث أصبحت الحياة في وقتنا الحالي تتطلب العناية بالمظهر سواء للذي يلبس ويرتدي اللباس أو الاخر الذي يراه، فموضوع نمط اللباس يتميز كذلك بطابعين الأول بالذوق الخاص والثاني تحكمه قواعد اجتماعيه خاصه بكل مجتمع ولهذا أصبح الطالب يشتري ويختار لباسه وفقا لحريته واستقلاليته التامة ومن جهة أخرى ينقاد إلى ما يدعو إليه مجتمعه معتمدًا في ذلك على إمكانيته الماليةالخاصة .

وما زاد في تطور اللباس وانتشاره هو ظهور المصانع الخاصة بذلك حيث ظهر نوعا من الأزياء الجديدة وتغيرت الموضة وانتشرت الملابس الضيّقة مع ظهور آلات خياطة عصرية وحديثه اخترعت من طرف العالمين الأمريكيين" اليس ها" و "اسحاق سنجر"، وظلّالأمر ينتشر ويتطور أكثر فاكثر إلى العصر الحالي وإذا ما تجولنا في مختلف أرجاء الجامعات الجزائرية لوجدناها تظهر بكافه أنواع الملابس والانماط التي تعوده وترجعه لمختلف الثقافات. فهناك رغبة في التقليد والتمتّع بنوع من الحريةوالاستقلالية بعيدا عن إحكام ورقابة العائلة. فيميل الطالب الاجتماعي ما بين الصراع والالتزام والحرية والميول الشخصية، وهناك عدد من المفكرين ورجال الدين يصارحون أ نمط اللباس يمكن ان يكون سببا مباشرا في التأثير على سلوك الافراد سلبا ويجر بهم نحو السلوك المنحرف، خاصه الجامعيين منهم،فعلى سبيل المثال افادت دراسة على أنّ النساء التي ترتدين ملابس مكشوفه تعتبرن أقل اخلاصا وأكثر ميولا لاستخدام المفاتن الجنسية من أجل تحقيق مكاسب شخصية واكثر عرضه لاغتصاب من النساء التي تعتدين ملابس محافظة.[1]

وعليه تسعى هذه الدراسة للإجابة على التساؤل المحوري التالي :

هل لنمط لباس الشباب الجامعيين علاقه بالانحراف؟

[1]بن عبد الله، زهية، الجمال والجسد الأنثوي، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، 2004، ص 41.

و بعد الإشكال الذي طرحناه نقدّم عددًا من الأسئلة :

- كيف يمكن أن يؤثر نمط اللباس على سلوك الطلبة الجامعي؟
- هل هناك علاقه مباشره بين نمط اللباس والسلوك المنحرف؟
- هل الانتماء الاجتماعي للطالب تاثير في نمط السلوك؟

2-الفرضيات :

- **الفرضية الأولى:** يؤثر نمط اللباس الذي يقتنيه الطلبة على سلوكهم
- **الفرضية الثانية:**توجد علاقه مباشره بين نمط اللباس والسلوك المنحرف بين الطلبة
- **الفرضية الثالثة:**يؤثر الانتماء الاجتماعي على نمط سلوك الطلبة الجامعيين

3- أسباب الاختيار الموضوع :

تتمثل أسباب الاختيار لموضوع ظاهرةنمط اللباس الجامعي وعلاقته بالانحراف في :

أ- **أسباب ذاتية :**

- بصفتنا طلاب جماعيين ومعايشتنا للظاهرة وتأثرنا بما يجري حولنا .
- الفضول من أجل معرفه دوافع الطلبة وراء نمط لباسهم وما هي الرسائل التي يريدون إيصالها لغيرهم من الأفراد .

ب-**أسباب موضوعية :**

- موضوع جديد وحديث الساعة .
- نقص الابحاث والدراسات حول موضوع نمط اللباس الجامعي .

- تزايد انتشار هذه الظاهرةالعصرية لدى الطلبة وفئة الشباب واهتمامهم المتزايد بالمظهر الخارجي .
- أهميه الموضوع ومحاوله اثبات صحه علاقته بالانحراف .
- محاوله اثبات صحه وخطا ما يدعيه الكثير من مشايخ الدين حول علاقته المباشرة بالانحراف .

4- أهداف الدراسة:

- يتسنى لنا من خلال دراستنا لظاهرة نمط اللباس لدى الطلبة الجماعين إلى المساهمة بدراسة سوسيولوجية وعالمية لإثراء الرصيد المعرفي والعلمي في هذا المجال.
- السعي الى البحث عن الدوافع الذاتية والاجتماعية للطالب في وسط المتغيرات الحضارية والثقافية والاقتصادية التي أثّرت على تصوراته وسلوكياته ومنها اهتمامه أكثر باللباس وعلاقته بالانحراف .

5- الدراسات السابقة :

دراسة Roland Barthes، بعنوان أسلوب الموضة

الدراسة بدأت سنة 1963، وهي دراسة سيمولوجية الهدف منها هو تحليل بنائي للباس الأنثوي والذي يكتب عنه في الجرائد الموضة معتمدا على الرموز وتعتبر الدراسة إضافة جديدة لسيمولوجيا خاصة من حيث المنهجية فكانت طريقه تحليله للموضة ترتكز على التمييز بين أسلوبين من التحليل الاول من خلال اللباس الملموس الحقيقيوالثانيمن خلال من خلال صور للباس في الجرائد، ومن خلال ما هو مكتوب حول هذا اللباس والباحث فضل

على الأسلوب الثاني حيث هذا التحليل لا يعتمد على اللغة لوحدها ولا على اللباس وحدهبل ترجمه هذا الأخير عبر كلمات لها معاني ورموز من انتاج الانسان وهو ما نسميها الموضة لكن الإشكالية لماذا فرضت الموضة وجودها عبر كلمات ومعاني ولماذا يكتب عليها بنوع من الأهمية وبأسلوب الجذاب دون الأخذ بعين الاعتبار الصورالمرافقةلهذه المواضيع حيث لها شبكة معاني معينه ، الكلّ يعلم بتأثير الاقتصاد وسعي المجتمع الصناعي إلى خلق مستهلكين بدون وعي فإذا كان المنتجون والتّجار للملابس لهم وعي تام بأنّ اللباس لا يمكن تسويقه ولا يعد انتاجه إلّا بعد وقت طويل من تعريف الموضةعلى زوال إحدى هذه الأسّس ولكي نعمل على فقد وعي المشتري يجب وضعالصورةأمامه كحجاب واحياء حوله معاني وحقائق .

دراسة الدكتور حاتم الكعبي بعنوان :التغييرالاجتماعي وحركةالمودة

هي الدراسة سوسيولوجية احتوت على خمسه فصول تناول في الفصل الأول تعريف للمودة التاريخية وعلاقتها بالعرف والتقاليد الاجتماعية والبدع ونجد في الفصل الثاني مفاهيم العقل الجمعي والتقليدي والايحاء، ولا اعقلانية والعاطفة ونظرية التّوتر، وفي الفصل الثالث تغير المدّة من حيث الدوافع التي تؤدي الى تتبع الموضة والعوامل المساعدة على ذلك، وفي الفصل الرابع المودة والبنية الاجتماعية والنفوذ، وفي الفصل الأخير حركة المودّة آثارها ومصير التراث الاجتماعي .

دراسةالدكتورةعليه عابدين :

دراسة في علم النفس عن الملابس وأهميتها بنسبه للفرد والمجتمع وموقف القران والحديث الشريف عن ضرورتها في الحياة اليومية. كما درست علاقتها بمراحل النمو المختلفة وأثر المركز الاجتماعي والاقتصادي على اختيار الانسان لما يلبس وتشرح كذلك التأثير والقيم والعادات والتقاليد والقوانين على طراز الملابس والسلوك الملبسي.[2]

[2]علي عابدين، دراسات في سيكولوجية اللباس، مصر، دار الفكر العربي، ط1، ص223.

★★★★★★★★★

الفصل الثاني: الإطار المفاهيمي للدراسة

★★★★★★★★★

تمهيد :

لقد ارتدى الناس منذ وجودهم على سطح الارض ملابس يستخدموهانتيجهحاجه معينه وكوسيله للتكيف مع البيئة، ومعتطور الانسان وزيادة اكتشافاته للمواد الخام ورغبته في جعل

هذا اللباس عنصرا مهما للحياة الاجتماعية زادت التنوع في الألبسة هو تنوعت ما ذلك أشكالها وتفصيلاتها .

أولا :ماهية اللباس :

يعتبر اللباس من الحاجات الأساسية لحياة الإنسان، و ذلك ما دفع به إلى التفكير في كيفية الحصول عليه، ابتداء من أوراق التين أو التوت التي استعملها في بداية حياته و الملفوفة حول وسط الجسم و التي اتخذها الإنسان لستر عورته حين أحس بالتعري و حاجته إلى وقاية جسده. وتطور نمط اللباس بتطور الحضاري.

1- **تعريف اللباس :**

الازياء في تعريف علماء اللغة تعني هوية الشعب، واللباس يختلف من شخص لأخر، ومن طبقة لأخرى في المجتمع، ومن منطقة إلى منطقة، ومن بلد الى بلد، تتحكم فيه العوامل الجوية والبيئية والجغرافية والاجتماعية والتاريخية والاقتصادية والنفسية والدينية والسياسية في كل مكان[3] .

يعرّفه الطاهر بن عاشور أنّه اسم لما يلبسه الإنسان أي يسار يه جزء من جسده، فالقميص لباس، والغزار لباس، ويقال لبس التاج، ولبس الخاتم.[4]

2- **رمزيه اللباس:**

[3]علي عابدين، دراسات فسوسيولوجية الملابس، مدينة نصر، دار الفكر العربي، ط1، .1999، ص 43.

[4]الظاهر ابن عاشور، (2000)، التحرير والتنوير المعروف من تفسير ابن عاشور، ط1، مؤسسة التاريخ العربي: بيروت، ج1، ص 58.

يلعب الخيال الرمزي في اختيار نمط اللباس المعين دورًا هامًا لا يستهان به خاصه عندما يتعلّق الأمر بميدان الخيال الابداعي،إذ يساهم بصورة كبيرة في إعداد واختيار الأشكال والتصاميم المناسبة والمتنوّعة لمختلف أنواع اللباس المستخدمة على حسب الذوق، الميول، والرغبات، وكذلك حسب التوجّهات الفكرية والثقافية التي يتبناها الأفراد والمجتمعات، سواء تعلّق الأمر بالطابع الفولكلوري المحلي والتقليد،أوالغربيأو الديني أو المزجبين هذه الطبوعفيما بينها[5].

3- **دوافع اقتناء اللباس:**

منأهم دوافع اقتناء اللباس ما يلي :

3-1- الحماية :

كان اللباس عند الشعوب البدائية يؤدي وظائف بسيطة مثل :الوقاية من المؤثرات الطبيعية كالحرارة والبرودة، فكان الناس يغطون أجسامهم ورؤوسهم من أشعة الشمس والثلوج والبرد والريح....إلخ .

وتستعمل الملابس كذلك للحماية من أخطار الطبيعة كلاسات الحشرات وتقلبات الطقس فهي بمثابة الصوف الذي تمتاز به الحيوانات .

[5]رشيد بلعبسي، نوعية الأغلفة النفسية و الخيال الرمزي من خلال طريقة اختيار اللباس، دراسات نفسية تربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، العدد18 ،18جوان2017 ،جامعهالجزائر2 ،ص187.

حتى استعمال الألوان يختلف حسب الفصول، وهذا ما يمتد الى غرس ثقافه اللباس وثقافة الزراعة التي تتناسب مع تلك المنطقة وعادتهم اللباسية[6].

3-2- الزنا والجمال :

يرجع اهتمام الناس بالزينةوالجمال وحب الظهور الى اعتبار ان المظهر الخارجي هو الذي يحدد اسلوب العلاقات بين الأفراد، وتختلف درجة التزين بين المجتمعات وحسب الثقافات، ونوع الزينة التي يضعها الشخص فهي حسب الجنس والعمر، وعادة ما يكون الهدف من التزين هو توفير الراحة النفسية وإرضاء للضمير والشعور بالسعادة .

3-3- الموضة :

يتغير ويتنوع اللباس من وقت لأخر ومن جيل الى جيل، وهذا بالتجديد يطلق عليه الموضة، وفئة الشباب عامه وطلب الجامعيين هم أكثر اقبالا عليها بسبب اتساع دائرة محيطهم وعلاقتهم الاجتماعية، ولما تستعمله من اساليب تعمل على جلب لهم التأثير فيهم من خلال وسائل التواصل الجديدة، بالإضافة إلى ذلك فالفرد بطبيعته يميل الى ما هو جديد.[7]

ثانيا :مفهوم معنى الموضة :

1-تعريف الموضة :

[6]رشيد بلعبسي، اختيار نمط اللباس "الأغلفة النفسية و الجسدية"، مذكرة ماجستر في علم النفس قسم النفس و الأرطوفونيا ،جامعة الجزائر، 2009-2010، ص25 .

[7]المرجع نفسه، رشيد بلعبسي

يمكن تعريف الموضةبانها عناصر أو انماط سلوكيه لا منطقيه وانتقاليه تعاود الظهور في المجتمعات التي لا توجد بها رموز مستقرة للمكانة، في الوقت الذي يسعى فيه اعضاءها للحصول على اعترافبمكانتهم،وتعبير عن ذواتهم من خلال الميل ال المحاكاة والتقليد والتماثل بالآخر.

كما أنّ الموضة لا تكتفي بوصف العادات اللباسية، بل تعبر عن التيارات ثقافيه تؤثر في مجالات مختلفة كالموسيقى والأدب والأكل.....،وفي المجال اللباسي تمثل كل العادات العابرة المرتبطة بالنماذج الجمالية الخاصة بكل مجتمع[8].

2-**خصائص الموضة اللباسية :**

من خصائص الموضة ما يلي:

- سرعة انتشارها بين الجميع فئات المجتمع خاصه بين فئات الطلبةالجامعيين.
- ارتباطها بالمظاهر والكماليات مما يجعلها ملفتة أكثر للانتباه والاعجاب.
- تتميّز الموضة بالتغير والتجديد وعدم الاستقرار والثبات[9].

3- **الاقتراب النظري :**

[8]ثريا نصر، أزياء الشعوب ،عالم الكتاب، مصر،1998، ص 34.

[9]بوتقرات رشيد، ظاهرة الاهتمام باللباس عند الشباب الجامعي، رسالة ماجستير في علمالاجتماع، جامعة الجزائر، 2007-2006، ص61 .

يعدّ اللباس وسيلة للتعبير عن الهوية الفردية والجماعية، وخاصة في أوساط الشباب الجامعي الذين غالبًا ما يسعون إلى تأكيد ذواتهم ضمن الإطار الاجتماعي والثقافي. يهتم علم الاجتماع بتحليل العوامل المؤثرة في اختيارات الأفراد، بما في ذلك طريقة اللباس، حيث تقدّم عدّة نظريات تفسيرات مختلفة لهذا السلوك. ومن أهم النظريات الاجتماعية التي تفسّر اختيارات اللباس لدى الشباب الجامعي أهمها:

نظريه التفاعل الرمزي(symbolic Interactionism)

ترتكز هذه النظرية التي ارتبطت بمفكرين مثل "جورج هربرت ميد "و" ايرفينغوفمان "،على المعاني الرمزي التي يضفيها الافراد على ملابسهم وكيفية تفاعلهم مع الاخرين من خلالها .

و وفقالهذه النظرية :

أ-**اللباس كرسالة اجتماعيه** :يعتبر لي بس وسيله للتواصل غير اللفظي، حيث يعكس الشخصية، الانتماءات الثقافية والمكانة الاجتماعية .

ب-**التفاوض على الهوية** :يستخدم الشباب الجامعي الملابس لتأكيد هويتهم او تغييرها حسب السياق الاجتماعي) مثل ارتداء ملابس رسميه في المحاضرات مقابل ملابس عصريه في الحفلات .

ت-**ردود الفعل الاجتماعي** :يتأثراختيار اللباس بردود افعال الاخرينحيث يميل الافراد الى تعديل اسلوبهم بناء على التقييماتالاجتماعية .

نظرية الصراع الاجتماعي (Conflit Theory)

تنطلق هذه النظرية المرتبطة بـ "كارل ماركس" و"ماكس فيبر" من فكرة أنّ المجتمع يتمّم بالتنافس على الموارد والسلطة، وينعكس ذلك على الثقافة المادية، بما في ذلك الموضة واللباس، في سياق الشباب الجامعي.

التمييز الطبقي: قد يعكس اللباس الفروق الطبقية، حيث تختلف أنماط الملابس بين الطلاب حسب المستوى الاقتصادي (مثل العلامات التجارية الفاخرة مقابل الملابس العادية).

المقاومة والتمرد: قد يختر الشباب أسلوبًا غير تقليدي (مثل الملابس الغريبة أو ذات الطابع الموسيقي) كرفض للمعايير الاجتماعية الساندة.

الهيمنة الثقافية: تؤثر الثقافة السائدة (مثل العولمة والموضة الغربية) على اختيارات اللباس، مما قد يُضعف الأنماط المحلية.

النظرية الوظيفية (Functionalism):

ترى هذه النظرية التي ارتبطت بـ "إميل دوركايم" و "تالكوتبارسونز" أنّ كلّ عنصر في المجتمع له وظيفة في الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي في سياق اللباس.

الضباط الاجتماعي: تلعب الملابس دورًا في تعزيز الانضباط داخل الحم الجامعي (مثل ارتداء الزّي الموحّد في بعض الكليات).

التكامل الاجتماعي: يساعد اللباس المشترك (مثل ألوان الفريق الجامعي) على تعزيز الانتماء الجماعي.

أدوار اجتماعية محدّدة: تختلف أنماط اللباس حسب الأدوار (طالب، عضو في فريق رياضي، ...) ممّا يعزّز النظام الاجتماعي.

نظرية الموضة كظاهرة ثقافية (Fashion as Cultural Phenomenon)

تدرس هذه النظرية التي تطورت بأعمال" جورجزيميل" و"بيير بورديو"، الموضة كجزء من الديناميكيات الثقافية في إطار الشباب الجامعي .

أ-**التمييز والتقليد (Trickel-Down Effect)**:يقلد بعض الطلاب انماط المشاهير أوالنخبةبينما يبتكر اخرون اساليب جديده كتعبير عن التميز .

ب-**رأس المال الثقافي(Bourdieu)**:تختلف اختيارات اللباس حسب الخلفية الثقافية حيث يعكس الذوق الفردي والتنشئة الاجتماعية .

ج-**التغيير السريع** : يتأثر الشباب الجامعي بسرعة بموضة الشبكات الاجتماعية مما يجعل أنماط اللباس متغيرة باستمرار .

نظرية الثقافة الفرعية :

تفسر هذه النظريةالسلوك الاجتماعي بتعبيره تعبيرا عن قيم ومعايير متميزة تتبناها فئة معينه داخل المجتمع، وغالبا ما تكون في وضع مقاومه او رفض للثقافة السائدة .ووفقا لذلك فان بعض الطلاب الجامعيين يختارون انماط لباس غريبه او صادمه للتعبير عن انتمائهم لثقافه فرعية معيّنة، مثل "الهيب هوب "،اوكرد فعل على الأعراف الجامعية أو المجتمعية المحافظة.

في هذا السياق يصبح اللباس أداة احتجاج وتعبير عن التميز الثقافي، كما أنّ للثقافة الفرعية دورا في خلق معايير جمال خاصه بها تختلف عن تلك التي تفرضها الثقافة السائدة.

تقدم النظريات الاجتماعية رؤى متعددة لفهم دوافع اختيارات اللباس لدى الشباب الجامعي بدءا من الرموز التفاعلية إلى الصراعات الطبقية والوظائف الاجتماعية فيظل اللباس أداة ديناميكية تعكس الهوية الفردية والجماعية .

في ضوء ما سبق يمكن القول ان اختيار اللباس لدى الشباب الجامعي ليس قرارا فردياعشوائيابل هو سلوك اجتماعي مؤقت يتأثر بعدد من العوامل النفسية والثقافية والاجتماعية وتوفر النظريات السوسيولوجية عدسات متعدّدة لفهم هذا السلوك .

الموضة في المجتمع الجزائري

يسعى المجتمع الجزائري إلى المحافظة على تماسك العائلة و حسن العلاقات بين أفرادها و الفصل في المنازعات بالإضافة إلى الدور الأساسي في التوجيه و المراقبة و السهر على حفظ قيم الأسرة و مبادئها"، فإنه يضع قيودا و رقابة على اللباس الأنثوي و إن كانت المرأة لا ترضى بذلك في غالب الأحيان، إلا أن حركة التغير الاجتماعي التي عرفها المجتمع و دخول الثقافة الغربية و المشرقية عن طريق الإعلام و الاتصال و الاحتكاك بالمجتمعات الأخرى جعلت اللباس يعرف عدة تغيرات. كما تعتبر الأنظمة اللباسية إحدى النتائج الأكثر وضوحا للمثاقفة، خاصة مع ظهور الموضة و انتشار الأزياء و الإعراض عن اللباس

التقليدي و إدخال قطع تركيبية جديدة على اللباس، مما أدى إلى نوع من التخلي عن اللباس التقليدي.[10]

- **اللباس عند الطلبة الجامعيين في الجزائر**

إذا توجهنا إلى الجامعة و تجولنا في مختلف أرجائها وجدناها تزخر بكافة أنواع الألبسة، وفضاء لالتقاء مختلف الثقافات، حيث تجد الطالبة المقبلة على متابعة دراستها العليا أمام رياح الموضة و تنوع الأزياء و الرغبة في التقليد و التمتع بنوع من الحرية و الاستقلالية بعيدا عن عيون ورقابة العائلة، و بين صراع الالتزام و ثقافة البيئة المحلية و ما يميزها من مظاهر لباسية معينة خاضعة لشروط و قوانين خاصة بتلك البيئة

ثالثًا : الانحراف الاجتماعي:

الانحراف ظاهرة اجتماعية قديمة قدم الوجود الإنساني على الأرض، ولقد بدأ الاهتمام بهذه الظاهرة نظرا لتناميها مع نمو المجتمعات، وما اخذت تسبّبه من أخطار على المستويات الفردية والجماعية.

إن الانحراف من الظواهر الاجتماعية الخطرة على الفرد والمجتمع على حدسواء، فهي بشكل عام تهدم النظام الاجتماعي وتهدد مستقبل الأمم، من ذلك جاءت ضرورة دراسة والبحث عن أسبابه.

[10] بن عبد الله، زهية، الجمال و الجسد الأنثوي، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، 2004، ص.41.

1- تعريف الانحراف الاجتماعي :

الانحراف الاجتماعي (Social Deviance) هو أي سلوك أو معتقد أو حالة تنتهك المعايير والقيم والتوقعات الاجتماعية السائدة في مجتمع معين أو جماعة معينة، وتستدعي رد فعل سلبي أو استنكار من قبل الآخرين.

حسب النظرية البيولوجية التي أسّسها "لمبروزو"، فكانت ترى أنّ الانحراف سلوك شاذ يرتكبه المنحرف نتيجة صفات وراثية كامنة فيه، وقد انتقلت إليه منذ ولادته.[11]

2- خصائص الانحراف :

من المهم ملاحظة أن:

- **الانحراف نسبي:** ما يعتبر انحرافًا في مجتمع ما أو ثقافة ما، قد لا يعتبر كذلك في مجتمع أو ثقافة أخرى. كما أن تعريف الانحراف قد يتغير بمرور الوقت داخل نفس المجتمع.
- **الانحراف ليس بالضرورة سلوكًا سيئًا أو إجراميًا:** بعض أشكال الانحراف قد تكون إيجابية (مثل الإبداع الفني أو العلمي الذي يتحدى التقاليد)، وبعضها قد يكون مجرد اختلاف في نمط الحياة لا يضر بالآخرين. الجريمة هي شكل محدد من أشكال الانحراف ينتهك القوانين الرسمية.

[11] غريب سيد أجمد، الجريمة وانحراف الأحداث، المطتب العلمي للكمبيوتر والنشروالتوزيع،الإسكندرية، 1999، صص 23.

- **الانحراف يعتمد على رد فعل المجتمع:** سلوك ما لا يصبح انحرافًا إلا عندما يتم تعريفه وتصنيفه كذلك من قبل المجتمع أو الجماعات المهيمنة فيه.

إن تأثير الثقافة على السلوك الاجتماعي، كما ناقشنا في مقال سابق، هو الذي يحدد إلى حد كبير ما يعتبر سلوكًا معياريًا وما يعتبر انحرافًا.

3- أنواع الانحراف:

هناك عدّة أنواع من الانحراف، تتمثل في:[12]

أ- الانحراف العرضي:

وهو الذي يمثل أكثر الأصناف الانحرافية تعقيدا من حيث أن المنحرفالعرضي لا يتميز بحياة انحرافية ظاهرة، فهو شخص سوي متوافق مع المعايير الاجتماعية والأخلاقية

السائدة في مجتمعه، إلا أن قدراته تضعف إزاء بعض الضغوط الشديدة الطارئة أحيانا، في فترة مامن حداثته بحيث يرتكب أفعالا إجرامية أو يسلك سلوكا منحرفا.

ب- الانحراف المحترف:

أي أنّ الفرد يرتكب للفعل بهدف تحقيقه هدف مادي معين للحصول علىربح أو منفعة مادية بالدرجة الأولى، وبصورة مباشرة فالرغبة هي البعث الأساسي الذي يقف وراءالمنحرف المحترف.

[12] منير العصرة،" انحراف الأحداث ومشكلة العوامل"، الإسكندرية: المكتب المصري الحديث، 1974 ،ص 4.

ج-الانحراف المنظم:

وهو الذي يقوم على قاعدة جماعية، أي من خلال تنسيق عمل جماعي،ويرى بعض العلماء أن التنظيم الانحرافي وليد صراعات اجتماعية وحصيلة توترات نفسية حادة يعانيمنها الأحداث، فهو مرآة تعكس مثل هذه الخلفيات النفسية والاجتماعية للأحداث.

د- الانحراف الجماعي:

هو ذلك التجمع البشري العضوي الذي لا يرتبط بتنظيم دائم ولايتبلور حول أهداف محددة بل هو حصيلة عدوى انفعالية تسري بين مجموعة من الأفراد فتسوقهمفي اتجاه واحد ينتهي أثره أو قد يدوم، لأن الانحراف في ذاته هو ظاهرة نفسية تتضمن وحدة فيالمشاعر ووحدة في السلوك.

4- أسباب ودوافع الانحراف الاجتماعي:

لا يوجد سبب واحد للانحراف، بل هو نتاج تفاعل معقد بين عوامل متعددة:

هناك الكثير من الدراسات والأبحاث التي عالجت مشكلة الانحراف ووجدت أنّها مشكلة تعود بمسبباتها الاجتماعية إلى مختلف الظروف الاجتماعية والبيئية التي ترتبط بالفرد وتحيط به، والتي منها:[13]

[13] كريمة عجرود ، الانحراف الاجتماعي: مشكلة الإنسان والمجتمع، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية-جامعة الشهيد حمة لخضر-الواديالعدد 12 ،مارس2017،صص 26 – 37.

- الوسط العائلي المشحون والدور السلبي للأسرة في خلق التوافق الانفعالي السلبي لدى الأبناء.
- التفكك الأسري(الشكل المادي) وما ينجر عنه من نقص في التدعيم بالشعور الاجتماعي، وفقدان الفرد للأمن والاستقرار
- التفكك الأسري(الشكل المعنوي)، إذ كثيرًا ما أفراد الأسرة للمشكلات الخارجية والضغوط النفسية نتيجة لإيقاع الحياة السريع والصاخب، بالإضافة إلى افتقار كثير من العائلات إلى الهدوء والسكينة، وغياب الثبات الانفعالي، كل هذا يدفع إلى توليد مثيرات سيئة تنتج عنها استجابات سلبية.

وأهم العوامل المسببة في الانحراف مايلي:

4-1- العوامل البيولوجية والنفسية

في الماضي، حاولت بعض النظريات المبكرة ربط الانحراف بعوامل بيولوجية (مثل التركيب الجيني أو شكل الجمجمة) أو سمات نفسية معينة (مثل اضطرابات الشخصية). على الرغم من أن هذه العوامل قد تلعب دورًا في حالات قليلة، إلا أن معظم علماء الاجتماع اليوم يؤكدون على أن الأسباب الاجتماعية والثقافية هي الأكثر أهمية في تفسير غالبية أشكال الانحراف.[14]

[14] عمر السعيد رمضان، **درو علم الإجرام**، دار النهضةالعربية، بيروت،1972،ص92

4-2-العوامل الاجتماعية والثقافية:

- **التنشئة الاجتماعية غير الفعالة:** إذا لم يتم تنشئة الفرد بشكل صحيح على قيم ومعايير المجتمع، أو إذا تعرض لنماذج سلوكية منحرفة في بيئته المباشرة (الأسرة، الأقران)، فقد يكون أكثر عرضة للانحراف. وهذا يؤكد على أهمية العلاقة بين السلوك الاجتماعي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية، كما تم تفصيله في مقال سابق.
- الفقر وعدم المساواة: الظروف الاقتصادية الصعبة، والحرمان، والشعور بالظلم الناتج عن التفاوت الاجتماعي، قد تدفع البعض نحو سلوكيات منحرفة كوسيلة للبقاء أو للاحتجاج أو لتحقيق أهداف لا يمكنهم تحقيقها بالطرق المشروعة.
- الوصم والتصنيف الاجتماعي (Labeling): عندما يتم تصنيف شخص ما على أنه "منحرف" (حتى لو كان سلوكه الأولي بسيطًا)، فقد يؤدي هذا الوصم إلى عزله اجتماعيًا، وتقليل فرصه، ودفعه نحو تبني هوية منحرفة بشكل أكبر (الانحراف الثانوي).
- الثقافات الفرعية المنحرفة (Deviant Subcultures): قد ينضم بعض الأفراد إلى جماعات أو ثقافات فرعية لها قيم ومعايير تتعارض مع قيم المجتمع الأوسع، وتعتبر السلوك المنحرف مقبولاً أو حتى مرغوبًا داخل هذه الجماعة.

- التفكك الاجتماعي (Social Disorganization): في المناطق التي تعاني من ضعف الروابط الاجتماعية، وانهيار المؤسسات التقليدية، وغياب الرقابة الاجتماعية الفعالة (مثل بعض الأحياء الحضرية المهمشة)، قد ترتفع معدلات الانحراف. وهذا يرتبط بـ تحليل التفاعلات الاجتماعية في البيئة الحضرية

★★★★★★★★★

الفصل الثالث: الدراسة الميدانية

★★★★★★★★★

1-الاطار الاجرائي للدراسة:

1-1-منهج البحث:

إن ما يميز البحث العلمي الأكاديمي عن بقية الدراسات أنه يتخصص بمنهج أوبطريقة بحث معينة تكون محكمة ومتجانس وفقا لطبيعة الموضوع، عتمدنا في دراستنا على المنهج

الوصفي الذي يدرس الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا يعبر عنه تعبيرا كيفيا ثم تحليلها للوصول إلى استنتاجات تساهم في فهم الواقع بشكل دقيق من أجل تطويره وتحسينه مستعينين في ذلك بمنهج المسح الاجتماعي الذي يعتبر من المناهج الأساسية المستعملة غالبا في البحوث الوصفية، إذ أنه يهدف إلى تشخيص الظاهرة المدروسة مع بياناتها تقرير حالتها كما هي في الواقع، ثم تؤدي إلى استخلاص النتائج التي تطبق على المجتمع كله. كما يهدف المسح الإجتماعي أيضا إلى دراسة المشكلة الإجتماعية الراهنة وذلك بوصف دقيق لمجموعة من الأفراد الذين ينتمون إلى منطقة جغرافية معينة بقصد التوصل إلى نتائج علمية و موضوعية.

1-2-مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في فئة من الطلبة الجامعيين الذين ينتمون إلى نفس الجامعة و هي جامعة مولود معمري تامدة المتواجدة في ولاية تيزي وزو الجزائرية.

1-3-عينة البحث وكيفية اختيارها:

نظرا لطبيعة الموضوع فقد اخترت طريقة المعاينة غير الاحتمالية وهي العينة القصدية وتكون بذلك عينة مدروسة بطريقة أنجح إذ أن القصدية يكون الانتقاء فيها موجها من أجل مسايرة هذا النوع من الدراسات.

وتعرف العينة القصدية على أنها عينة يتم اختيارها بشك غير عشوائي وتعرف كذلك بأنها الطريقة التي يتم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوفربعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم، ولكون تلك الخصائص هي من الأمور الهامة بالنسبة للدراسة وهي عينة ملائمة لأنها تعطي لعناصر مجتمع الدراسة الأصل حرية المشاركة في البحث، حيث يتم الاختيار بناءا على أول مجموعة يقابلها الباحث ،وتوافق على المشاركة في الدراسة ويختار منها عدد أفراد العينة المطلوبة ولكن بشروط محددة تضمن تمثيلا معقولا لمجتمع البحث.

تم اختيار عيّنة تتكون من 8 طلبة و هذا العدد كفيل نسبةً لطبيعة الاشكالية المطروحة و التساؤلات التي وضعناها و الفرضيات التي إقترحناها و سيمات العينة المبحوثة .

1-4-أدوات جمع البيانات:

المقابلة:

وهو عبارة عن وثيقة تحتوي على أسئلة مختلفة ومتباينة ولكنها ذات صلة وثيقة بفرضيات الدراسة المتعلقة بنمط اللباس و يكون الهدف من وراءها محاولة إثبات اذا ما كانت هناك علاقة مباشرة بين انماط اللباس و الانحراف أين سيتم عرضها على الشباب الجامعي ذكورا و إناثا من أجل الحصول على المعلومات اللازمة ،مع بعض التوضيحات إن وجدت صعوبات في فهم الاسئلة و غير ذلك.

2- **دليل المقابلة:**

المجال المكاني (الجغرافي):

تم اجراء هذا البحث في جامعه تامدا في تيزي وزو وبشكل ادق في كليه العلوم التقنية وهذا يرجع الى ان ظاهره الاهتمام باللباس والعلاقة التي يمكن ان تربط بينه والانحراف منتشرة مع الطلبة الجامعين اكثر من غيرهم وتم اختيارنا لهذه الجامعة نظرا الى التنوع الذي تحتويه من حيث التخصصات ومن حيث اصول الطلبة العرقية والثقافية منها والجغرافية ومن حيث ان هذا سهل علينا الاتصال والتردد عليها بصفه دائمه اضافه الى امكانياتنا المادية وضيق الوقت الذي جعلنا نختار هذه الجامعة القريبة منا خصيصا

المجال البشري :

تمثل في طلبه جامعه تامدة، تحتوي هذه للجامعة على فئات اجتماعيه ذات اصول طبقيه وثقافيه ورقيه مختلفة، ولقد تم اختيار طلبة العلوم التقنية من اجل دراسة هذه الظاهرة وفهم بشكل ادق العوامل المتحكمة فيها وهذا من اجل الوصول الى نتائج موضوعيه وقد تم اختيارنا للطلبة الجامعيين لأنّنا لاحظنا ان ظاهره الاهتمام باللباس جد منتشرة لديهم مقارنه بفئات اخرى من الشباب ومن أجل فهم كذلك العلاقة التي يمكن ان تربط بين النمط اللباس لدى هؤلاء الطلبة وظاهره الانحراف .

3- دراسة الحالات:

حالة رقم 01 و 02: يهتمون جدًّا بالموضة ونمط اللباس

اللباس كرسالة اجتماعية

التمييز عن الجامعة.

حالة رقم 01: (23 سنة) : يعيش في القرية داخل منزل أرضي بمزرعة

أرى أنّ نمط لباسي الذي أتبعه يمتاز بالتكامل والتناسب، فيما يخصّ تفضيلاتي في الأمر فإنّه شيء بديهي انْ يكون لكلّ منّا تفضيلاته الخاصة، و أنا شخصيًّا أحاول دائمًا الجمع بين الموضة والراحة النفسية.

وفيما يخصّ" المجتمع فإنّه يؤثر فيني قليلًا، لأنّني أعتقد أنّ هنالك علاقة ترابطية بين المجتمع والحرية الفردية، لكن إن تحدثنا عن حالتي النفسية في اختيار ملابسي فانّني لا أتأثر مطلقًا، فدائمًا ما البس ما يحلو لي في كلّ حالاتي النفسية. وأمّا موضوع الشعور بالثّقة والتقدير عند اقتناء ملابسي، فهذا يختلف من فرد لآخر، لأنّ لكلّ منّا أن تتمركز منابع الثّقة والتقدير فيه، وفي حياته، وأنا أعتقد أنّ تقييم الذات يبدأ من تقييمي لنفسي قبل أن يكون من قبل غيري. لا اعير الكثير من الاهتمام لآراء الناس حول نمط لباسي، لكن أتأثر أغلب الأوقات بنموذج لباس أصدقائي، فهو أمر طبيعي يخلق جوًّا من التأثر والتأثير، وحبّ التغيّر والشعور بالعصرنة.

-لا أرى أنّ هناك علاقة بين نمط اللباس والانحراف لأنّ فعل الانحراف وجد قبل وجود الموضة، وأمّا ما يخصّ الأفراد الذين يعتمدون نمط اللباس غير معتاد وجريء (Vulgaire) فلا أرى فيهم أيّة نية للانحراف، لأنّه أمر يعود إلى المستوى الفكري والثقافي للإنسان.

- تؤثر الظروف المالية على اختيار الملابس لأنّنا كلّما ملكنا كثيرًا من المال كلّما لبسنا ما يعجبن، وأمّا الطبقات الاجتماعية فلا تأثير لها لأنّ هنالك أغنياء بملابس رخيصة.

حالة رقم 02: (25سنة) :

هو شاب يعيش في مدينة تيزي وزون في بيت أرضي معاصر اشتراه أباه في سنة 2021، ينتمي إلى عائلة غنية، وذات مستوى تعليمي لا بأس به، فيقول أنّ

–يمكنني أنْ أصف أنّ نمط لباسي الذي أعتمده أغلب الاوقات يمتاز بالعصرنة والموضة والجودة، فأنا أهتم كثيرًا بهذا، وأعتمد في هذا على مشاهير وماركات عالمية من أجل إيجاد تفضيلاتي الخاصة اثناء اختيار ملابسي، وهذا في نفس الوقت يخدم راحتي الشخصية، لأنّ تفضيلاتي تخدم الاثنين.

– أنتمي إلى عائلة مرموقة وأعيش وأخالط فئة اجتماعية بنفس مستواي لذا أتأثر بهم أحيانًا لكن لا أتأثر بمن اقل مني جدًّا.

ولا يرى أنّ هناك علاقة بين نمط اللباس والانحراف، حيث قال: «أعتقد أنّ الأفراد لا تنحرف بسبب هذا، بل تنحرف من أجل ما هو أكبر مثل المال»، مضيفًا أنّ الأفراد لا تنحرف لأنّها تتبع نمط معيّن إلّا إذا كانت لديهم دافعة مسبقة لهذا.

– المال والثروة في نظري هما من يقرران في اختيارات الفرد في اختيار ملابسه فمن دون المال لا نلبس ما يحو لنا، وتؤثر كذلك الطبقة الاجتماعية على نوع لباس الأفراد، فكلّ يلبس حسب طبقته، ومدى غناه.

كتابة المقالة المسجلة (بيانات خام)	إعادة كتابتها بواسطة الباحث	إعادة السرد بواسطة الباحث
–أرى أنّ نمط الباس الذي أتبعه في حياتي الجامعية	S–لا أعتمد على نمط معيّن في لباسي.	• لباسيعادي ومناسب. • تفضيلاتي في اختيار

عادي جدًّا متكامل ومتناسب، وأمّا عن تفضيلاتي في اختيار الملابس فإنّه أمر بديهي لكلّ منا تفضيلاته. و دائمًا ما أحاول الجمع بين الموضة والراحة الشخصية. ويؤثر المجتمع قليلًا على اختياراتي لملابسي، لأنّني أعتقد أنّ هنالك علاقة ترابطية بين المجتمع والحرية الفردية. أنا شخصيًا لا تؤثر حالتي النفسية في اختيار ملابسي لأنّني دائمًا ما البس ما يحلو لي في كلّ حالاتي النفسية. وأمّا ما يخصّ الشعور بالثّقة والتقدير عند اقتناء ملابسي، فهذا يختلف من فرد لآخر، فكلّ فرد أين تتمركز منابع الثّقة والتقدير في حياته، وأعتقد أنّ تقييم الذات يبدأ من تقييمي لنفسي قبل أن يكون من قبل غيري. فلا أعير الكثير من الاهتمام لآراء الناس في نمط لباسي، لكن أتأثر أغلب الأوقات	S – لا أختار ملابسي أصلًا. I–لا توجد علاقة بينلباسي وحالتي النفسية. S– نفسيتي مرتبطة بأمور أخرى تمامًا. C–في الماضي كان هنالك انحراف في موضة اللباس، حتّى في الحضارات القديمة يعتبر ظاهرة طبيعية لازمة الحدوث S– في الأماكن الخاصة ألبس حسب ما يتطلبه المكان، ولكن في الجامعة لديّ الحرية في اختيار ملابسي. S–لا أدري أنّ هناك علاقة بين نمط اللباس والانحراف. I–هنالك أماكن ينقاد نمط لباسي فيها للقانون. I– نمط لباسي يحترم المكان لذي أتواجد فيه. I– في الايّام العادية اقتني لباسي حسب ذوقي الخاص. S– كلما لدينا الكثير من المال كلّما لبسنا ما يعجبنا.	ملابسي بديهية. •أحاول الجمع بين الموضة والراحة الشخصية. • المجتمع يؤثر على اختياراتي قليلًا. •ثقتي في نفسي ليست نابعة من نوع اللباس الذي ألبسه. •أتأثر بنمطلباس أصدقائي، وهم أيضًا يتأثرون بنمط لباسي. •لا أجد أيّة علاقة بين نمط اللباس وفعل الانحراف. •الانحراف . • الانحراف فعل وُجد قبل وجود الموضة. •اللباس الجريء ليس سببًا وجيهًا للانحراف. •قوّة شخصية لفرد هي من تحدّد معاملة الأفراد له، وليس نمط لباسه الغير معتاد. •تؤثر الظروف المالية في اختيار الملابس. •كلما لدينا المال وفير كلّما كانت لنا فرصة أكبر في اقتناء ملابس تعجبنا.

بنموذج لباس أصدقائي، لأنّه أمر طبيعي يخلق جوًّا من التأثر والتأثير، وحبّ التغيّر والعصرنة.لا أرى أنّ هناك علاقة بين نمط اللباس والانحراف لأنّ الانحراف وُجد قبل وجود الموضة، ولم يظهر فقط مع ظهورها.وأمّا ما يخصّ الأفراد الذين يعتمدون نمط اللباس جريئي فلا أرى أيّة نية للانحراف، لأنّه أمر يعتمد ويعود إلى المستوى الثقافي والفكري للإنسان. تؤثر الظروف المالية في اختيار الملابس لأنّنا (كلّما كان لدينا مال كثير كلما لبسنا ما يعجبنا)، لكن تؤثر الطبقة لاجتماعية لأنّ الاغنياء يلبسون دائمًا ما يحلو لهم.	S– نعم تؤثر الطبقة الاجتماعية على نمط اللّباس لأنّ المال هو الصّح.	•نعم تؤثر الطبقة الاجتماعية.

تبيّن لنا من خلال الجدول الأوّل أنّ المبحوثين 01 و 02 يعيران اهتماًا كبيرًا لنمط اللباس الذي يعتمدونه في حياتهم الجامعية، حيث يريان أنّ لنمط اللباس أهمية بالغة في حياة الفرد، وكونه يبّن شخصية الفرد من حيث الجذابة والحضور الخارجي، وبين القوّة والثقة النفسية ويتبيّن لنا كذلك من خلال أجوبتهما نّه لا توجد علاقة مباشرة بين نمط اللباس وبين

الانحراف كون هذا الأخير ظاهرة اجتماعية لابدّ من حدوثها، وتعود جذورها للماضي منذ ظهور الإنسان.

الحالة 04/03 (الغريبين والعميقين)

حالة رقم 03: (21سنة) :

هي شابة تعيش في القرية في منزل أرضي، تدرس العلوم البيولوجية سنة أولى، ولقد صرحت، وقالت التالي:

-أحبُّ نمط اللّباس المتنوّع والغريب في نفس الوقت لأنّني أحبّ أن أكون مختلفة عن غيري، ولديّ فضيلات حول ملابسي فدائمًا ما أحب الجمع بين الغموص والقوّة (Style sauvage). لا أتأثر بالمجتمع ولا بقيوده في اختيار ملابسي لأنّه أمر يخصّ حريتي الفردية وفقط.

- كلّما كانت حالتي النفسية سيئة كلما لبست لباسًا غامقًا أسودًا، وأشعر بثقة لا توصف عندما ألبس نمط خاص لا أجده عند غيري (يجعلني أبدو فريدة من نوعي).

لا أعير الاهتمام لغيري والآخرين حول نمط اللّباس الخاص بي لأنّه ضعف بالنسبة لي. ولديّ فئة قليلة من الأصدقاء الذين أشار معهم نفس (Outfit).

- الانحراف يحدث عندما تعتمد كثيرًا على الآخرين في اقتناء ملابسنا، وليس عكس هذا، لأنّنا في تلك الحالة نتجرد من طبيعتنا وشخصيتنا وننحرف، والملابس الجريئة لا تجذب إلّا الذين لهم دافعية مسبقة للانحراف، ومعاملة الأفراد للأشخاص الآخرين الذين يتبعون أنماط لباسية غير معتادة بشكل سلبي لا يعكس إلّا تخلفهم ومدى محدودية عقولهم.

لا تؤثر الظروف المالية في اختيار ملابسي فغالبًا ما أجد الملابس التي أريدها في الأماكن التي تبيع الملابس الرخيصة (La frippe). ولا أهتم بالطبقات الاجتماعية لذا لا أراها مانعًا لكي ألبس نمطي الخاص.

الحالة رقم 04 (23 سنة)

شابة تعيش في القرية لكن قريبة من المدينة، تعيش في منزل أرضي، ترس العلوم التكنولوجية، ولقد صرحت وقالت ما يلي:

– أميل إلى نمط لباس العميقين (Deepwomen) كثيرًا في حياتي اليومية.

– تفضيلاتي تجعلني أميل إلى الملابس السوداء والعريضة نوعًا ما، فهذا يعكس شخصيتي الغامضة، والمجتمع هو آخر شيء قد أفكر أو أتأثر به، لذا قراراتي الخاصة هي من يحدّد نوع لباسي.

– تؤثر حالاتي النفسية في اختيار ملابسي، فكلّما كنت تعيسة أضفت إلى نمط لباسي أكسسوارات ترمز للموت والقوّة مثل قلادة الجمجمة أو الأساور ذات إضافات حادة، وثقتي في نفسي تتمركز وتتموقع حول هذا. أتأثر بغيري من النّاس في اختيار ملابسي لكن أتأثر فقط بمن يلبسون (Le même style).

– الأفراد ينحرفون لعدّة أسابا أثبتها العلم، ولا أعتقد لنمط اللّباس علاقة مباشرة بهذا، بل يمكن فقط أنْ يكون سببا للإقدام على هذا النوع من الأفعال، خاصة في الدول الإسلامية المتخلقة. وأمّا من يتبعون نمط غريب مثلي أو حتّى جريئي إنْ صحّ التعبير فعندنا قليل من الإزعاج والسخرية من الأفراد الآخرين، لكن ليس الكلّ فهناك أفراد متفتحين ومثقفين.

– قد تؤثر الظروف المالية في اختير الملابس إذا كانت المتطلبات كثيرة، والطبقات الاجتماعية قد تحدّد نوع لباسنا، فال يمكن أن نلبس ملابس رياضية إلى مكان العمل مثل الشركة.

كتابة المقالة المسجلة (بيانات خام)	إعادة كتابتها بواسطة الباحث	إعادة السرد بواسطة الباحث
–نمط لباسي متنوّع وغريب في نفس الوقت لأنّني أحبّ أن أكون مختلفة عن غيري، فدائمًا ما أحب الجمع بين الغموص والقوّة (Style sauvage). لا أتأثر بالمجتمع وقيوده في اختيار ملابسي الفردية وفقط. كلّما كانت حالتي النفسية سيئة كلما لبست لباسًا غامقًا أسودًا، وأشعر بثقة لا توصف عندما أعتمد نمط لباس خاص لا أجده عند غيري، هذا يجعلني قويّة، لا أعير الاهتمام للآخرين حول نمط لباسي لأنّه ضعف بالنسبة لي. ولديّ فئة قليلة من الأصدقاء الذين أتشارك معهم نفس نمط اللباس تقريبًا لانّهم مثلي. الانحراف يحدث عندما نعتمد على	I–لا أتأثر بالمجتمع ولا بقيوده في اختيار ملابسي. I – كلّما كانت حالتي النفسية سيئة كلما أحببت اللّون الأسود. I–تزداد ثقتي عندما يكون نمط لباسي فريد من نوعه. S–الاهتمام بآراء الناس ضعف. S– الانحراف ليس في نمط اللباس، بل يكمن في اتّباع آراء الناس. I–الملابس الجريئة لا تجذب سلبًا إلّا من لهم دافعية مسبقة للانحراف وليس العكس. I–لا تؤثر الظروف المالية في اختيار ملابسي.	•نمط لباسي متنوّع وغريب • أحب الجمع بين الغموص والقوّة في نمط لباسي. •كلّما كانت حالتي النفسية غير مستقرة أسودًا. •تزداد ثقتي بنفسي كلّمااعتمدت نمط لباس نادر. • لا أعير أيّ اهتمام للآخرين حول نمط لباسي. • لديّ فئة قليلة من الأصدقاء نتشابه في أنماط اللباس. •الانحراف يحدث عندما يتحكّم الآخرين فينمطلباسنا، وليس العكس. • الملابس الجريئة تكشف من لديهم قابلية للانحراف فقط. •لا تؤثر الظروف المالية في اختيار ملابسي.

الآخرين في اقتناء ملابسنا، وليس العكس، لأنّنا في تلك الحالة نتجرد من طبيعتنا وشخصيتنا وننحرف. – الملابس الجريئة لا تجذب إلّا الذين لهم دافعية مسبقة للانحراف في انتظار الدافع المناسب، وليس المشكل في اللباس نفسه، ومعاملة الأفراد للأشخاص الآخرين الذين يتبعون نمط لباسي غير معتادة بشكل سلبي لا يعكس إلّا تخلفهم ومدى محدودية عقولهم. لا تؤثر الظروف المالية في اختيار ملابسي فغالبًا ما أجد الملابس التي أريدها في الأماكن التي تبيع الملابس الرخيصة (La frippe). ولا أهتم بالطبقات الاجتماعية ولا أحبُّ أن أنتمي إليها، لذا لا أراها مانعًا لكي ألبس نمطي الخاصأغلب الاوقات.		•لا أهتم بالطبقات الاجتماعية ولا أراها مانعًا لكي ألبس نمطي الخاص.

تبيّن لنا من خلال هذا الجدو، وما أدلى به المبحوثين (3 و4) أنّ اقتناء الملابس الغريبة والغير متعوّد عليها يعتبر في نهاية المطاف تعبيرًا عن الذات، وميولات الأفراد المتنوعة التي

لا يمكن حصرها في نطاق واحد أو مفهوم واحد بل أوسع من ذلك، حيث لها تأثيرات خارجية.

تبيّن اختلاف الأذواق والمظاهر الفريدة ولها تأثيرات داخلية تعبّر عن شخصية الفرد، ومشاعره المتقلبة ، ومدّى قوتها وضعفها في آنٍ واحدٍ لنصل غلى فكرة انّ الإنسان بصفة عامة يعبّر عن ذاته حتّى عن طريق نمط اللباس الذي يتبعه.

حالة رقم 05 و06:

لا يهتمان كثيرًا بموضوع اللباس.

التكامل الاجتماعي مع الغاشي

حالة رقم 05: (21سنة) :

شاب صاحب 21 سنة، يعيش في قرية نائية نوعًا ما وسط غابة في منطقة ميشليه (عين الحمام)، يدرس علوم بيولوجية، ولقد صرح حول موضوع نمط اللباس ما يلي:

-لا أعتمد على نمط معيّن، بل ألبس ما هو موجود ونظيف فقط، ولا أعير للموضة أيّ اهتمام.

- الأمر لا يتعلق حول قيود المجتمع أو غير ذلك لأنّني لا أختار ملابسي أصلًا، ولا توجد علاقة حقًّا بين حالتي النفسية ونمط لباسي، فأنا نفسيتي مرتبطة بأمور اخرى تمامًا، وأغلب اصدقائي يلبسون كما ألبس، أي ملابس نظيفة فقط، ولا أهتم بآراء الناس، ولم أتطرق من قبل غلى موضوع كهذا لأنّه دون أهمية.

- صراحةً لا أدري إن كانت هنالك علاقة بين الانحراف ونمط اللّباس لأنّ أغلب الانحرافات تعود لأسباب غير هذا مثل النفوذ والمشاكل الأخرى.

– الملابس الجريئة؟ حقًّا لا أعرف ماذا أقول، لأنّ الأغنياء وأصحاب المال من هم معرضين للخطر وليس بسبب نمط اللباس.

– أغلب ملابسي تعود لسنوات ماضية، ولا أجد أنّ المال له تأثير في هذا كثيرًا،إلّا المهووسين بهذا النوع من الأمور الثانوي.

– أعتقد أنّ الناس تلبس حسب عوامل الطقس والمناخ، وليس حسب الطبقات الاجتماعية.

حالة رقم 06: (25سنة) :

شاب صاحب 25 سنةيعيش في المدينة في عمارة مشتركة، يدرس العلوم البيولوجية، سنة ثالثة ليسانس، حيث قال حول موضوع الدراسة التالي:

–أحبُّاللباس الرّجالي، والنظيف لا شيء آخر.

– ليس لديّ تفضيلات خاصة لكن أحبُّاللباس الرّجالية، وليس الطفولية التي أراها عند غلب شباب اليوم، وراحتي النفسية والجسدية هي الأهم، لأنّ هذا يسمح لي بالتركيز أكثر في الامور المهمّة.

– أغلب من أخالطهم يلبسون مثلي، لذا لا أجد أيّ تأثير سلبي من قبل المجتمع. وأمّا الأشخاص فيقيموننني حسب قدراتي الفكرية والعملية، وليس حسب لباسي.

– أتأثر بنموذج لباس الاصدقاء لكن النموذج العادي الرجولي فقط.

– وقد تكون هنالك علاقة بين نمط الباس والانحراف، وقد لا تكون، ذلك يعتمد على وعي الأفراد ومستواهم الفكري والعلمي والديني.

– قد تتعرض النساء والفتيات اللواتي يلبسن كثيرًا اللباس الجريئة والمكشوفة للانحراف لكن ليس الكلّ. ومشكل الانحراف في يومنا هذا مسّ كذلك المتحجبات والمتدينات، لذا فإنها

مسألة معقّدة. الظروف المالية تؤثر على حياة الفرد بشكل عام، وليس على اختيار الملابس لأنّه موضوع ثانوي أقلّ أهمية.

كتابة المقالة المسجلة (بيانات خام)	إعادة كتابتها بواسطة الباحث	إعادة السرد بواسطة الباحث
-لا أعتمد على نمط معيّن، بل ألبس ما هو موجود ونظيف فقط، ولا أعير للموضة أيّ اهتمام.الأمر لا يتعلق حول قيود المجتمع أو غير ذلك لأنّني لا أختار ملابسي أصلًا، ولا اختلاف فيها وبين ملابس العامة من النّاس، ولا توجد علاقة حقًّا بين حالتي النفسية ونمط لباسي، فأنا نفسيتي مرتبطة بأمور أخرى تمامًا، وأغلب أصدقائي يلبسون كما ألبس، أي ملابس نظيفة فقط، ولا أهتم بآراء الناس، ولم أتطرق من قبل إلى موضوع كهذا لأنّه دون أهمية. بالنسبة لي صراحةً لا أدري إن كانت هنالك علاقة بين الانحراف ونمط اللّباس لأنّ أغلب الانحرافات	S-لا أعتمد على نمط معيّن في لباسي. S- لا أختار ملابسي أصلًا. I-لا توجد علاقة بينلباسي وحالتي النفسية. S- نفسيتي مرتبطة بأمور أخرى تمامًا. I- أغلب اصدقائي يلبسون مثلي. S- الانحراف يحدث لأسباب أخرى، وليس بسبب أنماط اللباس. S- الأغنياء هم من في خطر بسبب المنحرفين وليس من يعتمدون نمط لباسي معيّن. C- أغلب ملابسي تعود لسنوات ماضية S-الشركات المصنعة هي من تعتمد على أنماط لباس	• ليس لينمط معيّن المهم أنّها لباس نظيفة. •لا أهتم بقيود المجتمع حول نمط اللباس لأنّني لا أختار ملابسي أصلًا. • ملابسي كملابس العامة. •لا علاقة بين نفسيتي ولباسي ونمط لباسي. •نفسيتي مرتبطة بأمور أخرى تمامًا. •أغلب اصدقائي يلبسون مثلي. •اللباس موضوع غير مهم لي. • لا أدري إن كانت هنالك علاقة بين الانحراف والملابس. •لا أدري إن كانت الناس في حالة انتقاد بسبب ملابسهم. • ملابسي تعود لسنوات

والجرائمتحدث بسبب غير هذا مثل النفوذ والمشاكل الأخرى. – الملابس الجريئة؟ حقًّا لا أعرف ماذا أقول، لأنّ الأغنياء ومن لهم الأموال من هم معرضين للخطر، ولا أدري حقّا إن كان هنالك أفراد معرضين للخطر أو الانتقاد او الانحراف بسبب نمط لباسهم. – أغلب ملابسي تعود لسنوات ماضية، ولا أجد أنّ المال له تأثير في هذا كثيرًا،إلّا المهووسين بهذا النوع من الأمور الثانوي. – أعتقد أنّ الناس تلبس حسب والمناخ والفصل، ولا علاقةللطبقات الاجتماعية بهذا أم أنّه أمر شائع بين الشركات المصنعة للملابس التي تقوم بالتسويق.	والموضة من أجل تسويق أفضل.	المهم نظيفة. •الناس تلبس حسب المناخ والفصول. •شركات الملابس من تؤثر ليس الطبقات.

تبيّن لنا من خلال هذا الجدول بأنّه ليس كلّ الأفراد أو الطلبة تحديدًا يهتمون بنمط اللباس، ولا يعيرون أهمية لهذا الجانب، بل يرون أنّ النجاح يكمن في غير هذا، حيث يجب التركيز

على أمور اساسية، وهامة وليس على الأمور الثانوية مثل اللباس، حيث أنّ بالنسبة للمبحوثين (05 و06) الملابس النظيفة تكفي، ويران انّ الانحراف يرتبط بشكل مباشر بنمط اللباس، بل يمكن فقط أن يكون سببًا مقنعًا من أجل القيام بأفعال أخرى منحرفة، وهذا راجع للمستوى الفكري والثقافي والعلمي لكلّ فرد.

07 و08 (المتدينات)

لباس التدين كثقافة فرعية)

الحالة رقم 07: (24سنة) :

شابة تعيش في القرية، في منزل أرضي منعزل قليلًا، ذات 24 سنة، وتدرس العلوم البيولوجية، سنة ثالثة ليسانس.

–صرّحت المبحوثة: أعتمد في نمط لباسي على ما ينصّه ويحدّده الدّين الإسلامي، ولا أعتمد على الموضة خاصة إنْ كانت تتعارض مع معتقداتي وتفضيلاتي حول اللّباس تتعلق بالألوان فقط.

– أعيش في مجتمع إسلامي، ولا أجدّ أيّة فيود أو ضغوطات، وأنا شخصيًا نفسيتي أعالجها بالقرآن والسّنة، وليس عن طريق أنماط لباس معيّنة، وحريتي الشخصية حول الموضوع تتوقف عمّا يشرّعه أويحرّمه ديني الحنيف.

– غالبًا ما أخالط أصدقاء وصديقات مسلمات مثلي يعتمدون وتعتدن نفس نمط اللباس الإسلامي خاصتي، وأمّا غيرهم من النّاس فلا أهتم بهم لأنّ إرضاء ربي أسبق.

– الملابس الخالية من الحياء والجريئة تجرّ نحو الانحراف سواء للذي يلبسها أو لذي يراها لأنّها تظهر مفاتن الإنسان وتثير فيه غرائز جنسية.

– تؤثر الظروف المالية بعض الشيء لأنّنا عن طريق المال نشتري حتّى ملابس إسلامية عالية الجودة (Coton)، وإنْ نظرنا إلى البلدان الإسلامية فأرى أنّ كلّ الطبقات تعتمد نفس نمط اللباس لذا لا اختلاف.

الحالة رقم08: (23 سنة)

المبحوثة تسكن في المدينة، وفي عمارة مشتركة ذات 23 سنة، وتدرس العلوم التكنولوجية، سنة ثانية ليسانس .

–صرّحت المبحوثة قائلة:

– أعتمد نمط إسلامي بما يخدم العقيدة والشريعة الإسلامية، وتفضيلاتي الخاصة حول اختيار الملابس يتعلق بجودة ولون القماش فقط، لأنّني ألبس الحجاب والخمار في كلّ الأوقات، وهنا تكمن راحتي الشخصية.

–لا أتأثر بغير المسلمات فيالمجتمع حول موضوع اللباس الذي أختاره، وما يفتيه علماء الدين الإسلامي، والاشخاص يتمّ تقييمها حسب أخلاقها وأعمالها، وليس حسب ملابسهم أو أوانهم..

– هناك فئات من الشبات والشبان من تعامل المسلمات المتحجبات بنوع من العنصرية والاستحقار بناء على ملابسها، ومه ذلك فإنّني لا أتأثر إلّا بالأخوات اللواتي يعتمدن نفس اللباس الخا نعم هناك علاقة بين نمط اللباس والانحراف لأنّ الملابس المكشوفة تدفع الغير إلى التّحرش واستثارة الرغبة الجنسية فيهم فيقع كلاهما في الحرام والانحراف، واغلب الملابس المكشوفة الخارجية عن شريعة الدين تجعل من يلبسها معرضين للانحراف والتّحرش، والخروج عن الطريق الصحيح..

– تؤثر قليلًا الظروف المالية في اختيار جودة الملابس لا غير بالنسبة لي.

– اختياري للملابس يعكس قيم دينية خاصة بي اي أنّني اقتاد لضوابطها وأحكامها.

كتابة المقالة المسجلة (بيانات خام)	إعادة كتابتها بواسطة الباحث	إعادة السرد بواسطة الباحث
المبحوثتين (07) و (08) أعتمد في نمط لباسي على ما ينصّه ويحدّده الدّين الإسلامي، ولا أعتمد على الموضة خاصة إنْ كانت تتعارض مع معتقداتي، وتفضيلاتي حول اللّباس تتعلق بالألوان فقط. – أعيش في مجتمع إسلامي، ولا أجدّ أيّة فيود أو ضغوطات، وأنا شخصيًا نفسيتي أعالجها بالقرآن والسّنة، وليس عن طريق أنماط لباس معيّنة. – حريتي الشخصية حول الموضوع تتوقف عمّا يشرّعه أو يحرّمه ديني. غالبًا ما أخالط أصدقاء متدينين ومسمين يلبسون نفس نمط اللباس معي، وأمّا غيرهم من النّاس فأنا لا أهتم بهم لأنّ إرضاء ربي أسبق.	S– أعتمد على نمط لباس إسلامي. S – لاأعتمد على موضة تتعرض مع ديني I–أعيش في مجتمع إسلامي ولا أجدّ أيّة ضغوطات.. Sحريتي الشخصية تخضع لديني. I–الملابس الجريئة تجرّ نحو الانحراف. S– المال يؤثر على جودة اللباس. S–البلدان الإسلامية تعتمد نفس نمط اللباس الإسلامي.	•أعتمد على نمط الباس الإسلامي. •لا أعتمد على الموضة التي لا تتوافق مع ديني. •تفضيلاتي تتعلف فقط بالألوان. •نفسيتي أعالجها بالدين الإسلامي. •حريتي الشخصية تخضع لديني. •أخالط أصدقاء مسلمين مثلي. • لا أهتم بالنّاس. • الملابس الجريئة تجرّ نحو الانحراف. • تظهر مفاتن الإنسان • تثير غرائز الجنس •تؤثر الظروف المالية. •البلدان الإسلامية بمختلف طبقاتها تعتمد على نفس نمط اللّباس. • ملابسي تعود لسنوات

– الملابس الجريئة الخالية من الحياء تجرّ نحو الانحراف سواء للذي يلبسها أو الذي يراها لأنّها تظهر مفاتن الإنسان وتير فيه غرائز جنسية. – تؤثر الظروف المالية بعض الشيء لأنّنا عن طريق المال نشتري حتّى ملابس إسلامية عالية الجودة (Coton) –إنْ نظرنا إلى البلدان الإسلامية فأرى أنّ كلّ الطبقات تعتمد نفس نمط اللباس لذا لا اختلاف.		المهم نظيفة. • الناس تلبس حسب المناخ والفصول. • شركات الملابس من تؤثر ليس الطبقات.

من خلال هذا الجدول يتبيّن لنا أنّ المبحوثين (07 و08) طالبتان متدينتان بالدين الإسلامي ما يعني أنّ نمط لباسهما مستمد من ما يشرّعه الإسلام في هذا الجانب، وكان هذا ما أدلتا به في مقابلة البحث، فكلّ نمط يخالف تعاليم الإسلام يعتبر انحرافًا عن المسار الصّحيح واتّباعًا لأهواء النفس التي من المفروض كبتها والتّغلب عليها، ولقد تبيّن كذلك من خلال ما صرحنا به أنّ اقتناء الملابس الجريئة والغير أخلاقية بالنسبة لهما يجرّ نحو الانحراف سواء للذي يلبسها أو الذي يراها لأنّها تظهر مفاتن الأشخاص التي تثير غرائز الجنس.

4- الاستنتاجات الجزئية:

استنتاج جزئي للفرضية الأولى:

حسب المبحوثين رقم (1 و2) فإنّ أنماط اللّباس تؤثر على سلوك الطلبة الجامعيين، حيث يعمل ذلك على التعبير عن الذات والثّقة بالنفس من خلال تقليد أنماط المشاهير والنخبة والأصدقاء المتميّزين، وهذا ما أدلى به المبحوث رقم (01)ن حيث قال: «أتأثر بنموذج لباس أصدقائي فهو أمر طبيعي يخلق جوًّا من التّأثر والتأثير وحبّ التغيّر».

تحدثت أعمال "جورج زيمل" و"بيير بورديو" في (نظرية الموضة كظاهرة ثقافية) عن الرغبة في التّميّز عن الجماعة عن طريق ابتكار اساليب جديدة، أو الرغبة في التقليد عن طريق اتخاذ أنماط الغير كنمط شخي. وفكرة التّغيير السريع أين يتأثر الشاب الجامعي بشرعة بموضة الشبكات الاجتماعية ، ممّا يجعل أنماط اللباس متغيّرة باستمرار.

تختلف كذلك اختيارات اللباس حسب الخلفية الثقافية التي تعكس الذوق الفردي والتنشئة الاجتماعية، وهذا ما أدلى به المبحوث رقم (02)، حيث قال: «أنتمي إلى عائلة مرموقة وأخالط فئة اجتماعية بنفس مستواي لذا أتأثر بهم».

تقلّل هذه السلوكيات الشعور بالقلق والتوتر عند الطلبة والشباب الجامعي، فعدم مواكبة الموضة يخلق الشعور بالخوف لديهم. إنّ الموضة وأنماط اللباس ليست مجرّد مسألة ملابس بالنسبة للشباب الجامعي حسب تصريحاتهم، بل هي قوّة مؤثرة تشكّل جوانب متعدّدة من هويتهم وسلوكهم الاجتماعي، وحتى حالتهم النفسية، فهم يستخدمونها للتعبير عن الذات

والانتماء، وهذا ما يثبت صحة الفرضية الأولى التي تقول بأنّ: «نمط اللباسيؤثر على سلوك الشباب الجامعي».

استنتاج جزئي للفرضية الثانية:

يعتبر نمط اللّباس عند الطلبة الجامعيين المتدينين جزءًا من الهويّة الدينية، وتعبيرًا ظاهريًا عن التزامهم الديني وقيمهم ومعتقداتهم، حيث يختارون ملابس متواضعة ومحتشمة وفقًا لتقاليدهم الدينية، وهذا ما أدلت به المبحوثة رقم (07) حيث قالت: «أعتمد في نمط لباسي على ما ينصّه ويحدّده الدين الإسلامي».

تحدثت كذلك (النظرية الثقافية الفرعية) للعالم "روبرت ميرتون" عن هذا الموضوع، حيث تفسّر هذه النظرية السلوك الاجتماعي باعتباره تعبيرًا عن قيم ومعايير متميّزة تتبناها فئة معيّنة داخل المجتمع.

ترى المبحوثتين (07، 08) أنّ نمط الباس "غير الديني" على أنّه علامة محتملة للانحراف عن القيّم الاجتماعية والدّينية، حيث قالت المبحوثة رقم (07): «الملابس الخالية من الحياء تجرُّ نحو الانحراف سواء للذي يلبسها أو الذي يراها لأنّها تظهر مفاتن الإنسان وتثير فيه غرائز الجنس».

كل ما قد لا يتوافق مع تعاليم الدين الإسلامي يعتبر انحرافًا عن المسار الصحيح في الحياة الاجتماعية، ورفضًا قاطعًا لمشيئة الله، وهذا ما أدلت به المبحوثة رقم (08)، حيث قالت:

«أغلب الملابس المكشوفة تدفع الغير إلى التّحرش واستثارة الرغبة الجنسية». وقالت كذلك «الملابس المكشوفة الخارجة عن شريعة الدين تجعل من يلبسها معرضين للانحراف والتّحرش، والخروج عن الطريق الصحيح».

فسّرت النظرية الوظيفية لـ "إميل دوركايم" من خلال فكرة "الضبط الاجتماعي" ما نصّت عليه المبحوثين (07 و08)، حي تلعب الملابس دورًا في تعزيز الانضباط داخل الحرم الجامعي.

من خلال ذلك تثبت لنا صحة الفرضية الثانية التي تقول بأنّه توجد علاقة بين الانحراف ونمط اللباس.

استنتاج جزئي للفرضية الثالثة:

لا يعتبر نمط اللّباس وصيحات الموضة "Les dériés crées de la mode" محلّ اهتمام الطلبة الجامعيين، فهم لا يركّزون على هذا الجانب، حيث صرّح المبحوث رقم (05) وقال: «لا أعتمد في نمط لباسي معيّن، بل ألبس ما هو موجود ونظيف فقط». وخياراتهم للملابس غالبًا ما تكون مثل عامة النّاس.

يتبنّى هؤلاء الطلبة سلوكيات، وقيم مجموعاتهم الاجتماعية حتى لو لم تكون هذه القيم مرتبطة بشكل مباشر بالموضة، فعلى سبيل المثال إذا كانت المجموعة تقدّر لتواضع والبساطة فسيظهر ذلك من سلوكهم العام، والعكس صحيح، فإذا كانت الجماعة لا تقدر الأخلاقيات اللّازمة سيؤدي ذلك في نهاية المطاف إلى ظهور السلوك المنحرف.

الانتماء إلى الجماعة يوفر شبكة من العلاقات الاجتماعية التي تؤثر على سلوك الفرد، فيتبنى الطالب بعض السلوكيات التي تعزّز الانسجام والتواصل الجيّد، ويتبنون كذلك سلوكيات غير سويّة تعزّز الرغبة في الانحراف.

أشار الباحثين "إيميل دوركايم" و"تالكوتبارسرتر" في النظرية البنانية الوظيفية[1] إلى فكرة التكامل الاجتماعي، حيث يساعد اللّباس المشترك (مثل ألوان الفريق الجامعي) على تعزيز الانتماء الاجتماعي.

إنّ الطلبة الغير مهتمين جدًّا بموضوع نمط اللباس والمظاهر ناجم من عدم الرغبة في الاختلاف، بل يميلون أكثر نحو معايير المجموعة، وهذا ما يشكّل خياراتهم للملابس بشكل ضمني من أجل التفاعل بفعالية، والاندماج بشكل مريح ضمن محيطهم الاجتماعي.

هذا يثبت صحّة الفرضية الثالثة التي تشير إلى أنّ الانتماء الاجتماعي يؤثر على نمط سلوك الطلبة الجامعيين.

5- الاستنتاج العام:

تؤثر الموضة وصيحاتها "Les dériés crées de la mode" على الكثير من الطلبة الجامعيين، خاصة على الذين يهتمون بشكل كبير على مظهرهم الخارجي، حيث يعمل ذلك على التعبير عن الذات والثقة بأنفسهم من خلال تقليد المشاهير والنخبة والاصدقاء المتميزين

[11] إيميل دوركايم، (2015)، التربية الأخلاقية، ترجمة محمد بدوي، المركز القومي للترجمة، ص 224.

الذين دائمًا ما تكون أنماط لباسهم عصرية، ومتألقة، أو من خلال ابتكار أساليب جديدة تبيّن إلى أيّ مدى هم فريدون من نوعهم، وكم هم متميزين عن غيرهم.

تحدثت أعمال "جورج زيميل" و"بيتر بورديو" في "نظرية الموضة كظاهرة ثقافية"[2] عن مدى الرّغبة في التّميّز عن الجماعة من خلال الابتكار أو التقليد، في ظل التغيير السريع في أساليب الموضة وأنماط اللباس أين يتأثر السباب الجامعي بكلّ هذا الازدحام والتّطور من أجل كسر الروتينات اليومية.

لا يفكّر كل الطلبة الجامعيين بنفس الطريقة والكيفية، فهنالك فئة اجتماعية من الطلبة تسير وفق معتقدات دينية وتشريعات إلهية تقدّم لهم المنهج الصحيح والسوي بالنسبة لهم. نمط اللباس يعتبر عند هذه الفئة جزءا من الهويّة الدينية، حيث يختار ملابس متواضعة ومحتشمة وفقًا لتعاليمهم الدينية، وهو تعبير ظاهري لالتزامهم الديني. اللّباس غير الديني يعتبر علامة محتملة للانحراف عن القيم الاجتماعية والدينية، حسب هذه الفئة الملتزمة من الطلبة، فكلّ ما لا يتوافق مع تعاليم الدين الإسلامي يعتبر انحرافًا عن المسار الصحيح في الحياة الاجتماعية ورفضًا قاطعًا لمشيئة الله.

[2] Godart, Frederic.(2010). sociologie de la mode. Paris : Edition la découverte. Collection Repères. N544.

عزّزت فكرة "الضبط الاجتماعي" للعالمين "إيميل دوركايم" و"تالكوتبارسوتر" هذه الأفكار وهذه الفئة الاجتماعية، حيث أنّ الملابس تلعب دورًا في تعزيز الانضباط داخل الحرم الجامعي (مثل ارتداء الزي الموحد) كاللباس الإسلامي للبنات مثلًا.

كما توجد فئة من الطلبة الجامعيين لا تعير اهتمامًا للموضة ولا لأنماط اللباس، فخياراتهم وأذواقهم للملابس غالبًا ما تكون مثل عامة الناس فقط.

يتبنى هؤلاء الطلبة سلوكيات وقيم مجموعاتهم الاجتماعية حتى ولو لم ترتبط بشكل مباشر مع الموضة، المهم هو الارتباط بشكل صحيح، والانتماء إلى الجماعة من أجل توفير شبكة من العلاقات الاجتماعية التي بدورها تشكّل وتؤثر على سلوكهم، فيتبنى الطالب السلكيات التي تعزّز الانسجام والتواصل الجيّد ويتبنى كذلك سلوكيات منحرفة وغير سويّة إن توافرت في الجماعة التي ينتمي إليها.

أشار الباحثين "إيميل دوركايم" و"تالكوتبارسرتر" في النظرية البنانية الوظيفية[3] إلى فكرة "التكامل الاجتماعي"، حيث يساعد اللّباس المتشابه و المشترك على تعزيز الانتماء الاجتماعي.

إنّ الطلبة الغير مهتمين جدًّا بموضوع اللباس و صيحات الموضة والمظاهر بشكل عام ناجم من عدم الرغبة في الاختلاف، بل الميل نحو معايير المجموعة، وهذا ما يشكّل خياراتهم

[3] إيميل دوركايم، (2015)، التربية الأخلاقية، ترجمة محمد بدوي، مرجع سابق، ص 224..

للملابس بشكل ضمني من أجل التفاعل بفعالية، والاندماج بشكل مريح ضمن محيطهم الاجتماعي.

هذا يثبت صحّة التساؤل العام المتمثل في نمط اللّباس وعلاقته بالانحراف.

خاتمة

خاتمة

في ختام بحثنا يمكن القول أنّ نمك اللباس يتطور بتطور الأجيال، وهي ظاهرة متعلقة بالحضارات والثقافات والتقاليد والديانات. وقج انتقل اللباس من غطاء لبعض أعضاء الجسم للاحتماء من البرد والحرارة إلى عالم الموضة والأزياء، لذلك تنوعت أنماط اللباس من مجتمع إلى آخر ومن فرد إلى آخر.

تختلف أنماط اللباس والموضة باختلاف الأذواق، التنشئة الاجتماعية، وأيضا الظروف الاقتصادية والنفسية للإنسان فهي تعبّر عن شخصيته وطريقة عيشه. لكن هناك من يربط الموضة ونمط اللباس بالانحراف الاجتماعي، فيفسرون ذلك بالتقليد للثقافات الغريبة عن الأمر الذي يؤدي إلى الاختلال في الأخلاق.

ويلعب الأصل الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والجغرافي دور مهم في توجه الشباب نحوى نوع اللباس حيث يتطلب اللباس المستورد إنفاق مالي وبالمقابل يتطلب أيضا ثقافة وهذا لتعدد أنواعه واختلاف جودته ومصادره وأسماء العلامات التجارية التي يحملها ويمثل اللباس المستورد والحامل لعلامات تجارية عالمية وأصلية والذي يباع بأسعار جد مرتفعة والذي غالبا ما يكون مسايرا لما هو منتشر من اللباس ومع ما تفرضه الموضة النموذج الأمثل والمميز الذي يشترك فيه نسبيا الطلبة مع طلبة آخرين من ثقافات ومجتمعات أخرى أكثر تطورا وتقدما حيث يبرز الطالب خصوصيته من خلال ما يحمله من رموز مادية ومعنوية من جهة ومن جهة أخرى يتفادى الإقصاء والتهميش الاجتماعي مما دفع بغالبية الشباب إلى الاقتداء بالغرب في المظهر واللباس خاصة لدى فئة شباب المدن الكبرى والطلبة الجامعيين

وتوصلنا إلى النتائج التالية:

- توجد فروق في آراء الطلبة حول العلاقة بين نمط اللباس، والانحراف الاجتماعي.

- لا يؤثر المجتمع في غالبية عينة البحث في اختيار أنماط اللباس.
- استبعاد أن يكون نمك اللباس دافع للانحراف.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع

- إيميل دوركايم، (2015)، التربية الأخلاقية، ترجمة محمد بدوي، المركز القومي للترجمة.
- بن عبد الله، زهية، الجمال والجسد الأنثوي، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، 2004.
- بوتقرات رشيد، ظاهرة الاهتمام باللباس عند الشباب الجامعي، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2007-2006 .
- ثريا نصر، أزياء الشعوب، عالم الكتاب، مصر،1998.
- رشيد بلعبسي، اختيار نمط اللباس "الأغلفة النفسية و الجسدية"، مذكرة ماجستر في علم النفس قسم النفس و الأرطوفونيا ،جامعة الجزائر، 2009-2010.
- رشيد بلعبسي، نوعية الأغلفة النفسية و الخيال الرمزي من خلال طريقة اختيار اللباس، دراسات نفسية تربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، العدد18 ، 18 جوان2017 ،جامعة الجزائر2 .
- الظاهر ابن عاشور، (2000)، التحرير والتنوير المعروف من تفسير ابن عاشور، ط1، مؤسسة التاريخ العربي: بيروت، ج1.
- علية عابدين، دراسات فسوسيولوجية الملابس، مدينة نصر، دار الفكر العربي، ط1، 1999.
- علية عابدين، دراسات في سيكولوجية اللباس، مصر، دار الفكر العربي، ط1.

- عمر السعيد رمضان، **درو اللباس في علم الإجرام**، دار النهضة العربية، بيروت، 1972.
- غريب سيد أجمد، الجريمة وانحراف الأحداث، المطتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1999.
- كريمة عجرود ، الانحراف الاجتماعي: مشكلة الإنسان والمجتمع، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية–جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي العدد12 ، مارس2017،صص 26 – 37.
- منير العصرة،" انحراف الأحداث ومشكلة العوامل"،الإسكندرية: المكتب المصري الحديث، 1974 .

المراجع باللغة الاجنبية:

Godart, Frederic.(2010). ***sociologie de la mode***. Paris : Edition la découverte. Collection Repères. N544.

الملاحق

دليل مقابلة حول نمط اللباس وعلاقته بالانحراف

العنوان: دليل المقابلة حول نمط اللباس وعلاقته بالانحراف

مقدمة

تهدف هذه المقابلة إلى دراسة العلاقة بين نمط اللباس الذي يعتمد عليه الأفراد والممارسات الانحرافية أو غير المقبولة اجتماعيًا. سيتم التركيز على كيفية تأثير الاختيارات الشخصية في اللباس على تصورات المجتمع للفرد، بالإضافة إلى ربط ذلك بالانحرافات السلوكية التي قد يتعرض لها الشخص أو يقوم بها

الأسئلة

1. **البيانات الشخصية**

- ما هو عمرك؟
- ما هو مستواك التعليمي؟
- أين تعيش (المدينة / القرية)؟

2. **اللباس الشخصي**

- كيف تصف نمط اللباس الذي تعتمده في حياتك اليومية؟
- هل لديك تفضيلات خاصة في اختيار ملابسك؟
- هل تختار ملابسك بناءً على الموضة أو على راحة الشخصية؟ ولماذا؟

3. **التأثير الاجتماعي**

- هل تشعر أن الأشخاص يقيّمونك بناءً على ملابسك؟ كيف؟
- هل سبق أن شعرت أنك تعرضت لانتقاد بسبب نمط لباسك؟
- هل تعتقد أن نمط اللباس قد يؤثر في نظرة الآخرين إليك في المجتمع؟

4. الربط بالانحراف الاجتماعي

- برأيك، هل يوجد علاقة بين نمط اللباس والانحراف الاجتماعي؟ لماذا؟
- هل تعتقد أن الأشخاص الذين يتبعون أنماط ملابس معينة أكثر عرضة للممارسات الانحرافية مثل تعاطي الـلمخدرات أو السلوك العدواني؟

هل تعتقد أن المجتمع يعامل الأشخاص ذوي الأنماط الملبسية المختلفة بشكل مختلف)مثل الملابس الممزقة، الملابس الجريئة، إلخ(؟

5. الظروف الاجتماعية

- هل تؤثر الظروف الاقتصادية أو الاجتماعية في اختياراتك للملابس؟
- كيف ترى أن الطبقة الاجتماعية تؤثر على نوع اللباس؟

6. الآثار النفسية

- هل تؤثر ملابسك على شعورك بالثقة أو التقدير الذاتي؟
- هل لاحظت أي علاقة بين الحالة النفسية الخاصة بك واختيارك للملابس؟

7. الآراء الثقافية والدينية

- هل تعتقد أن اللباس يعكس القيم الثقافية أو الدينية؟
- كيف ترى العلاقة بين تقاليد المجتمع واللباس؟
- هل هناك ضغط اجتماعي لتبني نمط معين من اللباس؟